

# مقالات وآراء

## الأردن.. بين "غزوة" الدواعش و"خطة" الوطن البديل!

بقلم: جمال دملج

في ظرفٍ إقليميّ بالغ الدقة والتعقيد من حيث دلالاته المتعلّقة بمستقبل المملكة الأردنيّة الهاشميّة في ضوء ما يروّج له من معلوماتٍ مريبية عن "الخطر الداعشيّ" الداهم إليها من الجوار السوريّ، وفقاً لسيناريوهاتٍ مختلفة لا تبشّر في مجملها بأيّ خير، كان لا بدّ لعملية الطعن التي نفذها المواطن الأردنيّ محمد عبد الله سليم الكسبي ضدّ شرطيّ إسرائيليّ في منطقة "باب السلسلة" في القدس القديمة الشهر الماضي من أن تثير بدورها الكثير من الشكوك وعلامات الاستفهام حول الأهداف الحقيقيّة المرجوة منها في هذا التوقيت بالتحديد، ولا سيّما إذا أخذنا في الاعتبار أنّ منفذ العملية كان قد حصل قبل أسبوعٍ واحدٍ فقط على تأشيرة دخولٍ سياحيّة إلى فلسطين التاريخيّة من السفارة الإسرائيليّة في عمّان، علاوةً على أنّه يبلغ من العمر سبعة وخمسين عاماً، بمعنى أنّه ينتمي إلى جيلٍ مختلفٍ تماماً عن الجيل الذي درجت العادة في الماضي على أن يقوم بتنفيذ مثل هذا النوع من العمليّات، ناهيك عن حدّة الترشّح الكلاميّ الذي تلا العملية بين المسؤولين الرسميين في كل من تلّ أبيب وعمّان، كان لا بدّ لها من أن تسيّ في المحصلة النهائيّة بأنّ الخطر الداهم على المملكة يكاد يصبح حتميّاً ولا مناص منه. هذا الترشّح الذي بدأ ببيان رسميّ وصفت فيه الحكومة الأردنيّة دولة إسرائيل بـ "القوة القائمة بالاحتلال"، محمّلة إياها مسؤولية قيام جنودها باطلاق النار على الكسبي وقتله، أثناء تنفيذه عملية الطعن، سرعان ما تفاعل على الطرف الآخر بعدما شنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ بنيامين نتنياهو هجوماً مضاداً انتقد فيه حكومة المملكة بسبب استنكارها وانزعاجها من مقتل مواطنها علي يد قوّة أمنيّة إسرائيليّة، قائلاً "إنّ الإرهاب هو الإرهاب في كل مكان"، وداعياً الأردنيين إلى التوقف عمّا وصفه بـ "اللعبة المزدوجة"، مشيراً إلى أنّه "مثملاً تدين إسرائيل الهجمات الإرهابيّة في الأردن، فعلى الأردن أيضاً أن يدين الهجمات الإرهابيّة ضدّ إسرائيل"، على حدّ تعبيره.

اللافت هنا هو أنّ هذا التّأجيج الإسرائيليّ الذي بدا وكأنّه مهنّجٌ عن قصد، جاء بعد مرور ساعاتٍ قليلةٍ فقط على إعلان كل من الولايات المتّحدة الأميركيّة والدولة العبريّة عن أنّهما تعتبران مسألة المحافظة على النظام الأردنيّ بصيغته الحاليّة شرطاً أساسياً لضمان توفير الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وذلك في معرض تعليقهما على المعلومات التي تحدّثت عن اعتزام مقاتلي "داعش" التوجّه إلى الساحلة الأردنيّة عندما تستوجب الظروف الميدانيّة الجارية تحالفاً على الساحتين

## خارطة سوريا ستتغير: هكذا ستقسم..

ترجمة: فاطمة معطي

سولومون أنّ السيطرة على الجنوب قد تؤدي إلى إنشاء منطقة أمنة مدعومة أميركياً أو إلى انتشار قوات مدعومة إيرانياً على عتبة إسرائيل.

إلى ذلك، نقلت الكاتبة عن دبلوماسيين غربيين قولهم إنّ الروس مستعدون لإبرام اتفاق مع واشنطن، واعتبار آخرين أنّ روسيا تسعى إلى عرقلة تقدّم القوات المدعومة أميركياً في شرق سوريا وترك ما تبقى من الأراضي للنظام وحلفائه مثل إيران.

رأى دبلوماسيون إقليميون تشارك حكوماتهم في محادثات مع روسيا، أنّ موسكو عاقلة بين عدائهما مع طهران على الدور الأبرز في سوريا وإدراكها أنّها قوة محورية في هذه الحرب. في هذا السياق، تخوّف مسؤول خليجي من تكرار سيناريو كردستان العراق في سوريا، حيث لا تبسط الدولة سيطرتها على كامل الأراضي.

في ما يتعلّق بالهدف المرجو تحقيقه فور إنشاء منطقة أمنة جنوبية تنشر فيها قوات أردنية، اعتبر دبلوماسيون غربيون أنّه يتمثّل بقطع الطريق أمام تقدم عناصر "داعش" من معقله في العراق وشرق سوريا باتجاه الأردن. في المقابل، رأت المعارضة أنّ الهدف يتمثّل بسيطرة واشنطن على شرق سوريا لقطع الطريق أمام إيران وبالتالي إلى لبنان.

ختاماً، حذرت سولومون من خطورة التحركات الأجنبية على طول حدود سوريا الجنوبية والشرقية، وذلك في أعقاب إجراء إسرائيل تدريبات على طول حدودها معها وانتقال مقاتلين عراقيين مدعومين إيرانياً إلى المنطقة المذكورة، واتهام النظام وواشنطن ولندن بنشر قوات شرق البلاد إلى جانب المعارضة.

المصدر: (فايننشال تايمز)

تداولت الكاتبة إريكا سولومون في صحيفة "الفايننشال تايمز" البريطانية المخاطر التي يطوي عليها اتفاق إنشاء مناطق تخفيف التصعيد الأربعة في سوريا، متخوّفة من أن تؤدي هذه الخطوة التي توسطت روسيا وتركيا وإيران للتوصل إليها إلى صراع دولي شرس على النفوذ، بحسب ما نقلت عن معارضين ودبلوماسيين إقليميين وغربيين.

في تقريرها، حذرت الكاتبة من تحوّل المجموعات المسلحة التي تدعمها الولايات المتحدة الأميركيّة وإيران إلى القتال في بينها خدمة لمصالحهما الاستراتيجية، إذ نقلت عن دبلوماسي إقليمي قوله: "سوريا بعد أسنانه ليست كما قبلها. وسواء اتحوّل هذا الاتفاق إلى خريطة لتقسيم سوريا أو لتقاسم النفوذ، فإننا نشهد اليوم سباقاً على الحصّة الأكبر".

عن الاتفاق الذي يقضي بتجميد القتال في أجزاء من محافظتي حمص وحماه والمناطق الجنوبية والشرقية، أوضحت سولومون أنّ الشرق الغني بالحقول النفطية والأراضي الزراعية يضطلع بأهمية استراتيجية كبرى بالنسبة إلى القوى العالمية التي تساعد على ضمان استعادة السيطرة عليه، فسيتمتع الفائز بقوة وصل طريق إيران الاستراتيجية التي تمر بسوريا والعراق وصولاً إلى "حزب الله" في لبنان أو قطعها.

في هذا الإطار، كشفت الكاتبة أنّ دبلوماسيين غربيين يقولون إنّ واشنطن ولندن تسعيان إلى التفاوض مع موسكو للتوصل إلى اتفاق يقضي بحصول المنطقة الأمنة الجنوبية على دعم غربي، طارحة احتمال نشر قوات أردنية على الأرض بموجبه وعليه، أوضحت

## إن المقالات المنشورة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعكس بالضرورة رأي جريدة "النور"

### قم الرياض... انقلاب

#### اين المشكلة في الذهاب بعيدا في شراكة مع الإدارة الأميركية الجديدة وتكريسها بلغة الأرقام؟

أما الملاحظة الثانية، فهي تتعلّق بلبنان الذي أكد عبر الرئيس سعد الحريري الذي كان على رأس الوفد اللبناني في الرياض أنّ لبنان بلد عربي مقاوم بالفعل. أنّه يقوم المشروع الإيراني الذي لا هدف له سوى نشر النؤس والتخلف حيثما حل. على الرغم من كل ما يتعرّض له، لبنان لم يستسلم بعد. وجد الرئيس الأميركي مكانا في خطابه للاشادة بالجيش اللبناني ودوره في الحرب على الإرهاب.

كان لا بدّ للجانب العربي استغلال الفرصة المتاحة التي ظهرت مع وجود شخص مثل دونالد ترامب في البيت الأبيض محاطا بمجموعة من الجنرالات، على رأسهم جيمس ماتيس وهيربرت مكماستر، يعرفون المنطقة ويعرفون إيران من خلال ممارساتها في العراق وسوريا. اين المشكلة في الذهاب بعيدا في شراكة مع مثل هذه الإدارة وتكريسها بلغة الأرقام. ليست العلاقات بين الدول مرتبطة بالمصالح المشتركة أو لا وأخيرا؟

توجد فرصة متاحة. هناك إدارة أميركية لا تعتبر الاتفاق في شأن الملفّ النووي مع إيران هدفاً بحدّ ذاته. جعل ذلك باراك أوباما يعض الطرف عن مشاركة إيران في ذبح الشعب السوري بكل الوسائل المتاحة ويتجاهل ما تفعله إيران في البحرين او في العراق او في اليمن. هناك الآن رئيس أميركي يعرف تماما ما هو النظام الإيراني. وزير الخارجية ركن تيلرسون كان واضحا كل الوضوح عندما يتحدّث عن أهميّة تفكيك إيران لشبكتها الإرهابية، المكونة من ميليشيات مذهبية منتشرة في كل انحاء المنطقة تعمل بامرة "الحرس الثوري".

تبقى ملاحظتان. الاولى تتعلّق بتفادي ترامب أي إشارة الى روسيا ودورها والتركيز فقط على الدور الإيراني وعلى شراكة إيران في "المذابح" التي يرتكبها بشرّ الأسد. هل يعني ذلك وجود تفاهم مع موسكو على دور مستقبلها لها في حال التزمت شروط اللعبة الأميركية، خصوصا في سوريا؟

التحفّظ والحذر، خصوصا تجاه العدوانية الإيرانية. هذه العدوانية التي عبرت اول ما عبرت عن نفسها في لبنان حيث نسف مقر "المارينز" والجنود الفرنسيين في بيروت في تشرين الأول - أكتوبر 1983 ثمّ عبر تغيير طبيعة العاصمة اللبنانية وتركيبها الديموغرافية وطرد الاجانب منها وحتى اغلاق الجامعة الأميركية حيث خطف احد رؤساء الجامعة ثمّ اغتيل ذلك الذي خلفه. هذا غيض من فيض ما حاولت إيران عمله في لبنان بدءا بتدمير السفارة الأميركية على من فيها في نيسان - ابريل 1983، أي قبل نصف مقرّ "المارينز" قرب المطار... وصولا الى احراق السفارتين السعودية والمغربية منتصف ثمانينات القرن الماضي. ارادت إيران بكل بساطة قطع علاقة العرب، كلّ العرب بلبنان، وحصر العلاقات الخارجية للبنان بها.

من المحيط الى الخليج ارتكبت إيران كل ما يمكن ارتكابه من اجل تقنيت المجتمعات العربية. كانت شريكا كاملا في الحرب الأميركية على العراق في العام 2003، كانت المنتصر الوحيد في تلك الحرب التي قضت على احدي اهمّ الدول العربية. يمكن بدء كتابة تاريخ المنطقة مجددا بعد الاجتياح الإيراني للعراق، الذي سمحت به اميركا، من منطلق مذهبي مترمّت لا علاقة له بالدور التاريخي النهضوي للشعبة العرب، بما في ذلك شيعة العراق في مرحلة ما قبل فرض الخميني دستوره على إيران ومباشرة تصدير الثورة في العام 1979.

ما قاد الى قم الرياض كان المصالح المشتركة بين اهل الخليج والأميركيين. ليس ما يمنع كلّ هذه الصفقات مع الولايات المتحدة. على العكس من ذلك، أنّها دليل على الرغبة في شراكة حقيقية وعميقة تساهم أيضا في تطوير المجتمع السعودي على كلّ الصعد ومعالجة الاسباب التي أدت الى ان يكون 15 مواطنا سعوديا من اصل 19 شاركوا في "غزوتي نيويورك وواشنطن" في أيلول - سبتمبر 2001.

الفلسطينيين والاسرائيليين. من يتبرأ من "إعلان الرياض" من بين العرب أمّا يعبر قبل كل شيء عن جهل تام بما يدور ليس في لبنان فحسب، بل في العالم كله أيضا. كنف "الإعلان" ان العرب صاروا في عالم عليهم ان يثبتوا فيه أنّهم جزء من المعادلة الإقليمية والدولية. لذلك، لم يترددوا، كما كانوا يفعلون في الماضي، في تسمية الأشياء باسمائها. لذلك قال الملك سلمان: "ان النظام الإيراني وحزب الله والحوثيين وداعش والقاعدة مثشابهون". وضع كل هؤلاء في سلّة واحدة. هذا هو الواقع ولا شيء آخر غيره. لم يعد من مجال لاي كلام يتسم بالدبلوماسية بعدما "ظنّ النظام في إيران ان صمتنا ضعف وحكمتنا تراجع، حتى فاض بنا الكيل من ممارساته".

هذه الاندفاع العربية لا تنطلق من فراغ. هناك قبل كل شيء تطوّر في التفكير الأميركي واستعداد لتحمل المسؤوليات وتحطيم كل الأفكار المسبقة عن المجتمعات العربية والإسلامية، بما في ذلك المجتمع السعودي الذي استقبل دونالد ترامب وافراد عائلته بحفاوة ليس بعدها حفاوة. لو لم تكن هناك بالفعل إرادة صلبة في دفع الامور الى امام، لما كان حصل هذا التغيير في النظرة الترابعية الى الإسلام والمسلمين والى تراجع الرئيس الأميركي عن ربط الإسلام، كدين يؤمن بالتسامح والاعتراف بالأخر، بالإرهاب والتطرف. ليس كل مسلم متطرّف وارهابي. هناك أقلية مسلمة من الإرهابيين والمتطرفين. المسلمون، بلغة الأرقام، هم في طبيعة ضحايا الإرهاب والتطرّف. هذا ما خرج به الرئيس الأميركي من زيارته للرياض ومن لقاءات مع عدد كبير من الزعماء العرب سبقت وصوله إليها. كان على رأس هؤلاء الملك عبدالله الثاني والرئيس عبد الفتّاح السيسي والشّيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي.

لا يمكن اختصار قم الرياض بكلام قليل قبل مرور بعض الوقت بما يسمح بمعرفة الى ايّ حدّ هناك استعداد عربي للذهاب بعيدا في تحطيم الحلقات التي كانت تفرض في الماضي اعتماد سياسة

**بقلم: خير الله خير الله**

كل ما صدر عن قم الرياض، خصوصا "الإعلان" الذي يشير الى النيّة العربية والإسلامية والأميركية بمكافحة الإرهاب والتصدي للمشروع التوسعي الإيراني، كان كلاما كبيرا من النوع الذي لم تتعود عليه المنطقة، كذلك العالم. انه انقلاب بكل ما في كلمة انقلاب من معنى. انقلاب على مفاهيم خاطئة سادت لدى الأميركيين وغير الأميركيين لفترة طويلة جعلت باراك أوباما يختزل كل مشاكل الخليج والشرق الأوسط بالملفّ النووي الإيراني. يعكس ما صدر عن قم الرياض وجود إدارة أميركية جديدة تعرف الخليج والشرق الأوسط جيّدا. هناك في الوقت ذاته إصرار عربي على الارتقاء الى مستوى الاحداث التي يعيشها الاقليم وهي احداث تهدّد كل مجتمع من المجتمعات فيه. يحدث ذلك عبر استخدام سلاح اسمه سلاح التطرّف والإرهاب وإثارة الغرائز المذهبية، وهو السلاح المفضّل لدى النظام الإيراني. من كان يتصوّر صدور بيان مشترك سعودي - أميركي يتحدث بكل هذه الجرأة الميليشيات الإيرانية مثل "حزب الله" وعلاقته بالدولة اللبنانية وسلاحه غير الشرعي وعن ضرورة وقف التنخل الإيراني في شؤون العراق وعن أهمية تعديل بعض البنود في الاتفاق المتعلق بالملف النووي الإيراني؟

كان افضل من عبر عن هذا الإصرار العربي الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي قال كلاما هو الاول من نوعه الذي يصدر عن عاهل سعودي او زعيم عربي. قال الملك سلمان "ان النظام الإيراني رأس حربة الإرهاب العالمي". تختزل هذه العبارة الحدث التاريخي الذي استضافته الرياض والمتمثّل في القمم الثلاث. استطاع العاهل السعودي اجراء تشريح دقيق لما يمثله النظام الإيراني الذي كان موضع اعجاب باراك أوباما وافراد الحلقة الضيقة المحيطة به.

كان "إعلان الرياض" واضحا. عكس مصالحه مع الواقع وحدّد التحديات التي تواجه العرب عموما من دون تجاهل لأهميّة الوصول الى تسوية معقولة بين

**AN-NOUR TRANSLATION SERVICES**

**النور لخدمات الترجمة**

**إنكليزي-عربي**  
**عربي-إنكليزي**

**ENGLISH-ARABIC**  
**ARABIC-ENGLISH**



**ترجمة معتمدة ومصدقة**

Call: 770-608-3343  
Fax: 770-442-2486  
e-mail: Translations@An-NourNews.com